



## تدبرات في سورة التوبة الآية ١١٥

(وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ)

(الدرس الثالث عشر)

إعداد الدكتور /

س. حسين الصافي

## المحتويات

- 2..... درس تربوي
- 2..... درس أخلاقي
- 2..... درس تربوي
- 2..... درس سياسي
- 3..... درس أخلاقي

## الدرس الثالث عشر

### درس تربوي: غاية العلم العمل

تؤكد الآية من خلال التعبير بـ (يَتَّقُونَ) في قوله تعالى: (حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ) ثمرة العمل وهو أن يكون حاجز وواقى حيث أن العلم يكون نافع مادام قد حفظ صاحبه ودفع عنه وهو ما يظهر من خلال العمل به وهذا ما يرشد الانسان المؤمن الى العمل بما تعلمه والا لا خير في علمه كما جاء في الحديث عن امير المؤمنين<sup>١</sup>: عِلْمٌ لَا يَنْفَعُ كَدَّوَاءَ لَا يَنْجَعُ. (وَلِهَذَا قِيلَ الْعِلْمُ بِلَا عَمَلٍ كَالشَّجَرِ بِلَا ثَمَرٍ)

### درس اخلاقي: ضرورة طلب العلم

تشير الآية من خلال قوله: (حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ) أن العلم سبب للوقاية من كل العاهات حيث عبر عنه بـ (التقوى) اي العلم واقى وحافظ مما يلزم العبد نحو طلب العلم للحصول على السعادة والامان، كما جاء عن رَسُولُ اللَّهِ طَلَبُ الْعِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ أَلَا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ بُغَاةَ الْعِلْمِ. (٢) اي طلابه.

### درس تربوي: المواظبة على استمرار العمل

اشارة الآية من خلال التعبير بالفعل المضارع (يَتَّقُونَ) في قوله: (حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ) الذي يشير الى الاستمرار كما تقدم الى ضرورة دوام واستمرار الامتنال والعمل دون الانقطاع بل الى الترقى والتكامل فيه كما تشير لذلك جملة من الاحاديث منها عن امير المؤمنين<sup>٢</sup>: من اعتدل يوماه فهو مغبون. (٣)

### درس سياسي: محو الامية

نستفيد من الآية (وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا... الخ) ضرورة التزام الدولة وحكامها في مكافحة الامية ومواجهة الجهل كما بينت ان الجهل يؤدي الى الضلال والانحراف والتسيب مما يؤدي الى عدم الامان بخلاف العلم والتثقيف يؤدي الى الوعي والتقدم والازدهار والامان فهذا مما يدعو الدولة الحاكمة في وضع برامج محكمة وحاسمة في هذا المجال كما أكد عليه حاكم الحكام بقوله: اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ \*الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ \* عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ. (٤)

<sup>١</sup> (ميزان الحكمة، الشيخ ري شهري، ج ٣ ص 2094)

<sup>٢</sup> (الكافي، الشيخ الكليني، ج ١ ص 30)

<sup>٣</sup> (روضة الواعظين، الفتال النيسابوري، ص 444)

## درس اخلاقي: مراقبة النفس

تشير الآية في قوله: (إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ) الى ضرورة مراقبة ومحاسبة النفس حيث تقول إنَّ الله يعلم بكل شيء سواء كان ظاهراً أم باطناً فلا تخفى عليه خافية وهذا مما يلزم على المؤمن أن يتجنب المعاصي في كل الاحوال ولا سيما في الخلوات حيث هو تحت العلم الإلهي كما جاء عن امير المؤمنين<sup>ع</sup>: اتَّقُوا مَعَاصِيَ اللَّهِ فِي الْخُلُوتِ فَإِنَّ الشَّاهِدَ هُوَ الْحَاكِمُ<sup>(٤)</sup>.

والحمد لله رب العالمين



جميع الحقوق محفوظة

<sup>٤</sup> (نهج البلاغة، ص 532)